

مُقَدِّمَةٌ

الدعوة ليست عملاً ارتجالياً.. وليست مجرد مجموعة أساليب أو وسائل وليست عملاً مؤقتاً ولكنها فكر وبرنامج متكامل، يتضمن التخطيط والأهداف والاستراتيجيات والأساليب والوسائل والمحتوى والجمهور والتوقيات، وأساليب التنفيذ وإجراءاته ومتطلباته المادية والفنية والبشرية. ويتضمن في الوقت نفسه المتابعة والتقييم الفوري والآجل لكل أنشطة الدعوة سواء أكانت على مستوى الداعية الفرد أو على مستوى المؤسسات الدعوية أو من خلال التكامل بين هذه المؤسسات ومؤسسات المجتمع الأخرى.

فالدعوة لا بد لها من برامج إيجابية تنطلق من خلالها حتى تحقق الأهداف المنشودة.. ولعل واقع الخطاب الديني حالياً يوحى بافتقار النظرة الشاملة للبرامج الدعوية. ولعل المناقشات والمؤتمرات التي تعقد بين الحين والآخر لمناقشة قضايا الدعوة توحى بافتقار هذه الرؤية المنهجية الشاملة في إعداد البرامج الإيجابية.. إذ نجد المناقشات تدور في جزئيات وتهمل أخرى، وكل يركز على جزئته فقط باعتبارها المهم الرئيسي للدعوة الإسلامية.. كما لاحظنا اقتصار الدعاوات على الدفاع النظري فقط عن الإسلام... وهناك عجز فكري في تقديم البرامج، فليس هناك برامج لمعالجة تحديات العصر.. أو لمواجهة مشكلات العصر من خلال رؤية دينية أو لمواجهة الفراغ والجهل الديني لدى قطاعات متعددة في المجتمع الإسلامي، الشباب الأطفال المرأة... الأقليات المسلمة في المجتمعات الأجنبية.

وافتقاد هذه البرامج من أهم عوامل تشتت الجهود، وافتقاد لغة خطاب متكامل مع مرور الزمن.. ومن أهم أسباب انتشار الإحساس بالقلق والخوف من المجهول.. والشعور بالضياع الروحي والتمزق الفكري إزاء النهضة الحضارية المادية المذهلة في الجوانب المادية والتكنولوجية.. على الرغم من تضمن شريعة الإسلام وهدى رسول الله ﷺ لبرامج إيجابية في بناء صرح الحضارة الإسلامية.

وهذه الدراسة محاولة لتحديد منهج الدعوة الإسلامية في ضوء الواقع الراهن أو بالمصطلح الحديث تحديث الخطاب الديني حتى يكون هذا مواكبا لظروف هذا المتغير بكل ما يتضمنه من مستجدات وما يحيط به من تحديات.

وقد استخدمنا المنهج التحليلي كمنهج للمعالجة إضافة إلى المنهج المقارن للمقارنة بين واقع الدعوة الإسلامية المعاصر وواقع الدعوات الأخرى للاستفادة من محاولاتها في توظيف كافة المستجدات.. والمنهج التاريخي للتعرف على واقع الدعوة الإسلامية في العصر النبوي ولتبع جذور التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في الوقت الراهن.

وفي ضوء هذه المناهج تمت بلورة أهداف الدراسة في شكل تساؤلات حاولنا الإجابة عنها وتضمنت الجوانب الآتية:

١- ماذا يقصد بالدعوة لغة واصطلاحا لدى كل من علماء الدين والإعلام..؟

٢- ما الملامح المميزة للدعوة عن الأنشطة الإعلامية الأخرى في ظل ظروف المجتمع الإسلامي..؟

- ٣- ماذا يقصد بالمنهج أولا وبمنهج الدعوة الإسلامية بمصادقاته "كالخطاب الديني والدعوة على بصيرة"؟
- ٤- ما المرتكزات الأساسية للدعوة الإسلامية، وما الخصائص المميزة لها. وأهدافها؟
- ٥- ما التحديات المختلفة التي تواجه الدعوة الإسلامية وما سبل مواجهتها؟
- ٦- ماذا يقصد بالتخطيط للدعوة ومن يقوم بهذا التخطيط.
- ٧- ما الأسباب المختلفة لأهمية التخطيط وأنواعه؟
- ٨- ما مراحل عملية التخطيط الدعوى وما المتطلبات الأساسية اللازمة لنجاح هذا التخطيط.
- ٩- ما الأسباب الداعية للاهتمام بالداعية الفرد وما وسائل الاتصال اللازمة للعمل الفردي الدعوى؟
- ١٠- ما مسئوليات مؤسسات الدعوة تجاه العمل الفردي الدعوى...؟
- ١١- ما الملامح الأساسية لمنهج الداعية المحترف..؟
- ١٢- ماذا يقصد بالجمهور؟ ولماذا اهتم القرآن الكريم به؟ وما أبعاد دراسته وتأثيراتها على الخطاب الدعوى؟.
- ١٣- ما الملامح المميزة للجمهور في الوقت الراهن؟ وما ملامح منهج الدعوة الإسلامية في التعامل مع الجمهور المعاصر؟.
- ١٤- ماذا يقصد بلغة الخطاب الديني وما الملامح المميزة للغة الخطاب الديني؟.
- ١٥- ما القضايا الأساسية للخطاب الإسلامي والأهداف التي يسعى لتحقيقها؟.
- ١٦- كيف يتم اختيار وسيلة الاتصال الدعوى المناسبة؟

١٧- ما الأساليب المختلفة لتوظيف وسائل الاتصال الحديثة - الإنترنت بوسائله ووسائل الاتصال الجماهيري المقروءة والمسموعة والبصرية لخدمة الدعوة الإسلامية.

١٨- إلى أى مدى أمكن توظيف أنشطة الاتصال التقليدية الشخصية والجمعية لخدمة الدعوة الإسلامية. وإلى أى مدى يمكن الاستفادة من المسجد كمؤسسة محورية في توظيف كافة وسائل الاتصال الجماهيري والتفاعلي والجمعي والشخصي لخدمة الدعوة الإسلامية والتعامل مع المؤسسات الإعلامية والخدمية الأخرى في المجتمع بالصورة التي تبرز الوجه الشامل للدعوة الإسلامية؟.

١٩- ما واقع تقويم الأنشطة الدعوية للخطاب الديني المعاصر وما أهداف هذا التقويم وأهميته وأنواعه؟.

٢٠- ما طرق وأساليب وأدوات تقويم الخطاب الديني المعاصر بالصورة التي تساعد على زيادة فعاليته في نشر الدعوة الصحيحة وتصحيح صورة الإسلام المشوهة في المجتمع الغربي؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات تم وضع خطة للدراسة تضمنت فصولاً ثمانية تضمنها الفهرس الخاص بهذه الدراسة.

أسأل المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم.. وأن ينفع به العاملين في حقول الدعوة الإسلامية. وأن يغفر لنا زلاتنا، ويتقبل هذا العمل منا إنه سميع مجيب.

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

صدق الله العظيم

المؤلف